واجالهم جمع اجل وهو مدة الشي ووقته وهذا رد
علي القدرية القايلين بان القاتل قد قطع علي
المقتول اجله وماقالوه باطل بل هو ميت باجله قاله
تعالى ان اجل الله اذا جا لا يوخر فاذا جا اجلهم لا يستا خرون
ساعة ولا يستقدمون وهنا تم الكلام علي ما يجب
له سبحانه وتعالي وما يستحيل عليه ثم انتقل يتكلم علي
ما يجوز عليه علي سبيل التفضيل والاحسان من ايجاد
الخلق بعد عدمهم وعدمهم بعد ايجادهم وبعثة
الرسل وبدا به فقال الباعث الرسل اي ومن الجايز
الذي يجب اعتقاده والايمان به بعثة الرسل اليهم اي
الى العباد علي تقدير مضاف اي بعض العباد وهم
المكلفون منهم يدل عليه قوله لاقامة الحجة عليهم
اذ المقام الحجة عليه انما هو من وجدت فيه شروط
التكليف وهو البلوغ والعقل وبلوغ الدعوة فالصبي
والمجنون ومن لم تبلغه الدعوة غير مواخذ لقوله
تعالى وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا ومما يجب
اعتقاده علي ما قال ع قوله بمختم الرسالة وهي
اختصاص النبي بخطاب التبليغ والنذارة بكسر
النون وبالفا المعجمة وهي التحذير من السو والنبوة

من النبا

من النبا وهو الخبر ومن النبوة وهي الرفعة محمد نبيه
صلي الله عليه وسلم ولما كانت رسالة نبينا محمد صلي
الله عليه وسلم مانعة من ظهور نبوة ورسالة بعده
شبهت بالختم المانع من ظهور ما ختم عليه فكان
ختامهم صلي الله عليه وسلم من كذب بذلك او شك
فيه فهو كافر ثم فسر ختم الرسالة بقوله جعله اي صير
الله النبي صلي الله عليه وسلم اخر المرسلين بشيرا من
البشارة بكسر البا وضمها اذا اطلقت لا تكون الا بالخير
فاذا قيدت جاز ان يكون بالشر كقوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم وجعله نذيرا النذارة وقد تقدمت وهي
للعاصين والبشارة للطايعين وداعيا من الدعوة
وهي لجميع المكلفين والدعا الي الله تعالي بتبليغ
التوحيد ومكافحة الكفرة باذنه اي بامره الي امره
وسراجا منيرا والاصل فيما ذكر قوله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الي
الله باذنه وسراجا منيرا المعني ذا سراج وهو استعارة
للنور الذي يتضمنه شرعه فان من هداه الله يخرج به
بنوره من ظلمة الكفر وشبه بالسراج المنير دون
الشمس والقمر لان نورهما لا يوخذ منه نور وانا اخذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)